نعم الله تعالى بين شكرها وكفرها

أيها الإخوة: إننا في نعم عظيمة، يجب علينا شكرها؛ حتى تقيد وتثبت، فإن النعم إذا شكرت كرت وزادت، وإذا كفرت فرت وهربت وتبددت. وشكر نعم الله تعالى: بالاعتراف بها، والتعبد بموجبها، وتحقيق آثارها. وكفرها: من إنكارها، ونسبتها إلى غير الله تعالى، وتبديلها بالكفر، ونحوه كما قال الله تعالى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } وعد من الله صادق في أنه متى شكر فإنه يزيد من شكره، وإذا كفرت نعمه فإنه يعذب عذابا شديدا، كذلك يقول تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا } أي- بدل ما يشكرونها كفروها.